

25) إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام - الصلاة - باب التشهد -

الحديث (721-921) أ.د.حسن بخاري

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ملى السماوات و ملى الارض و ملى ما بينهما و ملى ما شاء ربنا من شيء بعد و اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. و اشهد ان محمدا عبد الله و رسوله و امامه و امام الانبياء و خاتم المرسلين - 00:00:00

سليم. صلى الله و ربى و سلم و بارك عليه و على ال بيته و صحابته. و من تبعهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد ايها الاخوة الكرام فمن رحاب البيت الحرام و من جوار الكعبة المعظمة نعاود مسيرة هذا الدرس المبارك في مجلسه الثاني و الخمسين - 00:00:21

من المجالس الاسبوعية بعون الله لمدارسة هذا الكتاب فيما ابلاه الامام تقي الدين ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى من الفوائد و الاحكام على احاديث عمدة الاحكام من كلام خير الانام صلى الله عليه و سلم - 00:00:41

للامام الحافظ عبدالغنى المقدسى رحمه الله تعالى و هذا المجلس الثاني و الخمسون ينعقد في مفتتح و مطلع عامنا الهجري في الرابع من شهر الله المحرم سنة ست و اربعين و اربعمائة و الف من هجرة المصطفى صلى الله عليه و واله و سلم - 00:00:58

نتدارس في هذا المجلس بعون الله تعالى الاحاديث الثلاثة الاخيرة في هذا الباب الذي فتحناه قبل توقفنا قبل الحج في باب التشهد الباب الرابع عشر من ابواب كتاب الصلاة. نتدارس فيه الاحاديث الثلاثة الاخيرة الثالثة و الرابعة و الخامسة بعون الله تعالى و توفيقه - 00:01:18

سائلين الله التوفيق و السداد و الهداية و الرشاد. و العلم النافع و العمل الصالح بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على رسوله الامين نبينا محمد و على اله و صحبه اجمعين اللهم اغفر لشيخنا و لوالديه و لنا و لوالدينا و للمسلمين - 00:01:39

قال المصنف رحمه الله الحديث الثالث عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يدعو في صلاته اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر و من عذاب النار و من فتنة المحيا و الممات و من فتنة المسيح الدجال - 00:02:07

و في لفظ لمسلم اذا تشهد احدكم فليستعذ بالله من اربع يقول اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم ثم ذكر نحوه ذكر نحوه اي نحو الحديث في ذكر الامور الاربعة - 00:02:32

التي استعاذ منها النبي صلى الله عليه و سلم في هذا الحديث و هذا الحديث متضمن لاحد الادعية النبوية التي يسن و يستحب. استحبابا شديدا الاتيان بها في الصلاة و الدعاء بها و المحافظة على هذا الدعاء الذي علمه النبي صلى الله عليه و سلم للامة - 00:02:50

لانه كما جاء في رواية عند الامام مسلم رحمه الله تعالى في الصحيح التأكيد على مثل هذا النوع من الادعية و المحافظة عليها محافظة شديدة لاجل ما فيها من المعاني. في رواية لمسلم من حديث عبدالله بن عباس - 00:03:16

رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن يقول اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم و اعوذ بك من عذاب النار و اعوذ بك من فتنة المحيا و الممات و اعوذ بك من شر - 00:03:35

فتنة المسيح الدجال انظر كيف قال رضي الله عنهما كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن و من هنا ذهب بعض اهل العلم الى القول بوجوبه كما سيأتي في كلام المصنف رحمه الله - 00:03:55

والمقصود ان هذا من الادعية العظيمة. المتأكدة ان يقول لها المصلي في صلاته ان يحفظها ان يحافظ عليه في الصلاة و ان يأتي به

وان نحفظه اولادنا وطلابنا ومن نفعه بتعليمنا فيما يتعلق بامور - 00:04:12

صلاتي عامة وادعيتها خاصة جاء للحديث ها هنا بروايتين اولاهما في الصحيحين كان عليه الصلاة والسلام يدعو في صلاته وثنى

بالرواية الثانية التي انفرد بها الامام مسلم رحمه الله لاكثر من فائدة - 00:04:30

منها ان الرواية الاولى فيها اثبات الهدي النبوي. كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو وذكر الدعاء وغاية ما ياتي في هذا النوع

من الادلة ذكر المشروعات واستحباب قول هذا الدعاء لثبوته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:04:49

لكن الرواية الثانية قال اذا تشهد احدكم فليستعذ ففيه امر وهذه دلالة زائدة. ففيها اضافة. هذه احدي فوائد زيادة رواية الامام مسلم

التي انفرد بها. رحمه الله تعالى في صحيحه - 00:05:12

والفائدة الاخرى انه ايضا في صحيح الامام مسلم في هذا الدعاء في الرواية الثانية التي اتى بها بين موضع ذكر هذا الدعاء الرواية

الاولى كان عليه الصلاة والسلام يدعو في صلاته - 00:05:28

طيب ممكن ان يكون الدعاء هذا في السجود ويمكن ان يكون في اي مواضع الادعية في الصلاة يمكن ان يقال. بل لو قال قائل لربما

يكون هذان نوعا من جنس ادعية - 00:05:44

الاستفتاح لو لم ترد روايات اخرى لقلنا كان يدعو في صلاته ودعاء الاستفتاح من ادعية الصلاة او يقال في السجود وهو موضع

للدعاء جاءت رواية الامام مسلم قال اذا تشهد فبين ان موضع هذا الدعاء هو في التشهد - 00:05:57

ثم جاء ما يشير اليه المصنف رحمه الله اي يشمل هذا التشهدين الاول والثاني يعني لو قاله في الركعة الثانية من صلاة ثلاثية

ورباعية وذكر التشهد الاول ايشعر له ان يقول هذا الدعاء؟ منهم من قال به لكن هناك ما يرده. فالمقصود ان هذا الحديث بروايتيه

فيه جملة من الفوائد - 00:06:16

الاتي ذكرها. لكن ها هنا سؤال قال في لفظ مسلم اذا تشهد احدكم فليستعذ بالله من اربع. ما الاربعة عذاب جهنم وعذاب القبر فتنة

المحيا والممات. وفتنة المسيح الدجال. طيب فتنة المحيا والممات هذي فتنتين - 00:06:39

فتنة المسيح الدجال هذه واحدة فالمجموع خمسة عذاب جهنم وعذاب القبر. فتنة المحيا والممات هاتان فتنتان لا واحدة وفتنة

المسيح الدجال فالمجموع خمسة في الحقيقة ولهذا قال ابن الملقى رحمه الله في الحديث التعوذ من اربع - 00:07:04

وعد المحيا والممات واحدا وهو في الحقيقة فتنتان المجموع خمسة قال اجاب بعضهم بانه لو عدها خمسة لا توتر والغالب في

الوتر في الشريعة الا يذكر الا في امر المحبوب - 00:07:25

وهذه الاربعة مكاره وهذا الجواب يمكن ان يستقيم لكنه قال رحمه الله لكن روى عبد بن حميد في مسنده من حديث ابي هريرة رضي

الله عنه استعيزوا بالله من خمس فذكرهن - 00:07:43

فيمكن ان يقال ان هذا من جنس ما يجتمع فيه الاثنان فيكون في حكم الواحد فجعلهما فتنة فعددها واحدة ولو اردتها السيدة لا امكن

ان تجعلها ثنتين منفصلتين فيكون المجموع خمسة وبه جاءت رواية مسند عبد بن حميد كما اشار ابن - 00:08:00

رحمه الله. وقد قال ايضا دعاء النبي عليه الصلاة والسلام هذا واستعاده من هذه الامور الاربعة التي عوفي منها عليه الصلاة والسلام.

وعصم منها ما وجهه يستعيز بالله من عذاب جهنم - 00:08:20

ويستعيز بالله من عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال. واربعتها عوفي منها عليه الصلاة والسلام. وعصم

قال رحمه الله انما فعله ليلزم خوف الله واعظامه والافتقار اليه هذه حكمة. والثانية قال ولتقتدي امته به وهو يبين لهم صفة الدعاء -

00:08:37

وصلى الله وسلم وبارك عليه. نعم احسن الله اليكم. قال رحمه الله في الحديث اثبات عذاب القبر وهو متكرر مستفيض في الروايات

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان به واجب. نعم وهذا من عقيدة اهل السنة. وعامة اهل الاسلام يؤمنون بذلك بل وعامة

طوائف - 00:09:05

بالنسبة للاسلام تؤمن به وقد دل عليه ايضا بعض آيات كتاب الله مثل قوله سبحانه وتعالى في شأن عذاب ال فرعون النار يعرضون

عليها غدو وعشية قال ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب - [00:09:33](#)

المقصود بالعذاب القبلي وعذاب القبر الذي يكون في فترة البرزخ في تلك الاجساد والارواح. وايضا مما قال المصنف قال كرر

مستفيض في الروايات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:09:50](#)

ومن ذلك حديث صحيح الامام مسلم رحمه الله في قوله عليه الصلاة والسلام فلولا الا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر

الذي اسمع قال ثم اقبل عليه الصلاة والسلام بوجهه فقال تعوذوا بالله من عذاب القبر - [00:10:06](#)

فقالوا نعوذ بالله من عذاب القبر. قال تعوذوا بالله من عذاب القبر. قالوا نعوذ بالله من عذاب القبر. ونحن نعوذ بالله من عذاب القبر

وهذا مذهب اهل السنة خلافا لمن نفاه من المعتزلة والخوارج. فان منهم طوائف انكروا عذاب القبر بناء على بعض اصول فاسدة -

[00:10:25](#)

فمنهم من انكر بقاء الارواح فانكر عذاب القبر لانه متعلق بالارواح. ومنهم من بناه على اصل اخر فاسد في عدم بناء واثبات الاحكام

الغيبية العقدية الا بما ثبت من ادلة قطعية كالنصوص المتواترة فما لم يكن - [00:10:45](#)

من هذا القبيل رده اهل السنة على الايمان به بناء على ما صحت به الدالة وثبتت في ايماني بالغيبيات التي جاء منها عذاب القبر. نعم

احسن الله اليكم. قال رحمه الله وفتنة المحيا ما يتعرض له الانسان مدة حياته من الافتتان بالدنيا - [00:11:05](#)

الشهوات والجهالات واشدها واعظمها والعياذ بالله تعالى امر الخاتمة عند الموت. المحيا الحياة فتنة المحيا فتنة الحياة. اهي فتنة

واحدة؟ طب ليش ما قلب فتن الحياة هذا اسمه جنس فاذا قال فتنة ثم اضافها فافادت العموم - [00:11:28](#)

فتنة الحياة المفرد اذا اضيف يعني كل فتنة في الحياة وهي متنوعة وابوابها شتى وهي اجناس فتنة المال فتنة الولد والله عز وجل

قال انما اموالكم واولادكم فتنة وكذلك فتنة الزوجات - [00:11:52](#)

يعني فتنة الرجل بزوجته وفتنة المرأة بزوجها. كل ذلك من فتن الحياة بل شهواتها عامة فتن المال. من شهوة الحياة والفرج من

شهوات الحياة وهي فتن. معنى انها فتنة ان الشرع اباح منها ابوابا وحرم ابوابا - [00:12:12](#)

لكن لان النفس تميل اليها. والشيطان يغوي النفوس فيجرها الى ما يحرم فوق ما يباح. فتكون الفتنة حاصلة شدة افتتان النفوس

وتعلق القلوب بها. المال الولد الزوجة المناصب الشهرة الجاه. كل ذلك فتن. والانسان - [00:12:30](#)

فيها للحياء في هذه الحياة معرض وهذه الفتن لشدة تعرض المرء لها اولا وعدم عصمته منها ثانيا وخوف تقلب القلوب ثالثا اصبح

المؤمن لا غنى له عن بالله ان يقيه من فتن الحياة - [00:12:50](#)

ولا يغتر ما يغتر مؤمن بايمانه ولا عالم بعلمه ولا طالب علم بتزكية نفسه الكل هنا في مقام الفتن فما العصمة؟ الا من الله عز وجل.

فصار اللتجاء الى الله - [00:13:09](#)

ان نتعوذ بالله في كل صلاة من فتن الحياة فان سلمت من فتنة المال لفقر وضيق حال وقلة ذات اليد فربما انتك فتنة النساء. فان

سلمت من هذا وذاك ربما انتك - [00:13:26](#)

فتنة المنصب والجاه. فان لم يكن لك من ذلك شيء لو لم تفتن الا بصحتك وعافيتك فانه ايضا يفتتن بها الانسان اغتر فامور الحياة من

مختلف الابواب فتن. بل ربما افتتن المرء بما لا يفتن غيره - [00:13:41](#)

فبعض الناس يفتتن بالمال واخرون يفتنون بالفقر ومن يفتتن بالصحة ومنهم من يفتتن بالبلاء. والمرض والقلة. فالابواب متعددة. قال

الله ونبلوكم بالشر والخير فتنة. والينا ترجعون. فابواب الابتلاء متعددة. والفتن تأتي من ابواب الشر ومن ابواب الخير على حد سواء -

[00:13:58](#)

فتبين اذا الا انفكك للمرء في هذه الحياة من فتن يتعرض لها. واتبين ايضا انه لا تعويل لا على علم ولا على ايمان ولا تقوى ولا صلاح

ولا رصيد مما - [00:14:20](#)

يجمعه الانسان بالرغم من ذلك كله فانه مفتقر الى عصمة الله ووقاية الله عز وجل وحفظ الله له فاستعاذ بالله وهذا الدعاء منا ما

يؤكد هذا المعنى في افتقار المرء. قال رحمه الله من الافتتان بالدنيا والشهوات والجهالات قال واشدها - [00:14:34](#)

اعظمها والعياذ بالله امر الخاتمة عند الموت يعني ان سلمت في حياتك عبد الله في عمرك كله من فتنها المتلاطمة امواجهها فانه ربما ادركتك ساعة الوفاة فكانت الفتنة التي قد يخسر بها المرء دينه والعياذ بالله. اما قال عليه الصلاة والسلام - [00:14:54](#) في الحديث الصحيح الذي اخرج الشيخان في حديث عبدالله بن مسعود قال فان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينه الا فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها. مع سبحان الله! قطع الحياة كلها حتى اذا بقي بينه وبين الجنة ذراع -

[00:15:19](#)

ما هذا قال فتنة امر الخاتمة عند الموت. لشدة ما يتعرض له الانسان وشدة ما يتسلط عليه الشيطان عند الممات ان يحرمه نطق الشهادة. ان يزين له المعاصي. ان يذكره بشيء باطل. ان يقذف في قلبه الجزع واليأس والقنوط من رحمة الله - [00:15:40](#) حتى يظفر به لا يزال الشيطان حتى تغرغر الروح ما يزال حريصا على فتنة المؤمن من بني ادم قال واشدها معظمها والعياذ بالله امر الخاتمة عند الموت. مرة اخرى لا تعويل والله ولا اغترار - [00:16:00](#)

على سالف عمل ولا سابقة حسنى ولا رصيدي من علم ولا ايمان ولا تقوى ولا صلاح. المعول على فضل الله ورحمته. فكلما اظهر العبد شدة افتقار وتضرع ودعاء وادمن هذا في سؤاله لربه جل في علاه كان له من الله عز وجل العون والحفظ والصون - [00:16:17](#) احسن الله اليكم. قال رحمه الله وفتنة الممات يجوز ان يراد بها الفتنة عند الموت اضيفت الى الموت لقربها منه. الفتنة عند الموت يعني قبله او بعده قبله الفتنة عند الموت قبل الموت. طب فاذا كانت قبل الموت هي حياة - [00:16:37](#) فلما لا نعددها في فتن الحياة؟ قال رحمه الله الشيء اذا قارب الشيء اخذ حكمه ولما كانت فتنة الاحتضار قرب الممات قرب الممات صح ان نسميها فتنة الموت او فتنة الممات. قال يجوز ان يراد بان يراد بها الفتنة عند الموت. نعم - [00:17:00](#)

ولا يجوز ان يراد بها الفتنة عند الموت اضيفت الى الموت لقربها منه وتكون فتنة المحيا على هذا ما يقع قبل ذلك في مدة حياة الانسان وتصرفه في الدنيا. يعني لو قيل طيب هذه فتنة - [00:17:24](#) الحياة عند الموت. طب وقبل قليل قال ما فتنة المحيا. هل هذا تكرار؟ قال لا. اذا سنحمل معنا فتنة المحيا على الفتن الحاصلة في مدة الا اللحظات التي تكون عند الموت فانا نجعلها في فتن الموت لا في فتن الحياة. نعم - [00:17:40](#) قال فانما قال رب الشيء يعطى حكمه فحالة الموت تشبه الموت ولا تعد من الدنيا تشبه موت او تشبه بالموت. نعم خالف حالة الموت تشبه بالموت ولا تعد من الدنيا - [00:17:58](#)

ويجوز ان يكون المراد بفتنة الممات فتنة القبر هذا احتمال اخر اذا لو قيل لك ما فتنة الممات التي علمنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الاستعاذة منها فيها احتمالان - [00:18:13](#) انها فتنة الاحتضار اذا قيل لك الاحتضار هذا قبل الموت وليس موتا تقول ما قارب الشيء اخذ حكمه فسميت فتنة الموت لقربها من الموت. ويجوز ان تكون ما بعد الموت - [00:18:31](#)

ما الفتنة التي بعد الموت؟ فتنة القبر. نعم قال ويجوز ان يكون المراد بفتنة الممات فتنة القبر كما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في فتنة القبر كمثل او اعظم من فتنة الدجال. بالرغم مما جاء من التحذير - [00:18:43](#) جديد والبيان والوصفي الدقيق لفتنة الدجال وما يقع فيه. وكثرة تحذير رسول الله صلى الله عليه واله وسلم منه لانه قال في القبر كما في الصحيحين كمثل او اعظم من فتنة الدجال - [00:19:02](#)

هذا والله مخيف من وجهين الوجه الاول هذا التشبيه والتغليب كمثل او اعظم فما بالك بكل ما وصف من فتنة الدجال ان المؤمن يمكن ان يخسر ايمانه اذا لقيه من شدة ما يفتتن به الناس - [00:19:19](#)

والوجه الثاني ان فتنة الدجال انما تصيب من ادركه عياذا بالله. لا كل البشر. اما فتنة القبر الكل معرض لها ما يسلم منها احد. فهذا وجه كون فتنة القبر اعظم من فتنة الدجال. قال ويجوز ان يكون المراد - [00:19:36](#)

بفتنة الممات فتنة القبر. طب ها هنا سؤال الا يكون تكرارا؟ يقول اعوذ بك من فتنة الممات. وهو يقول اعوذ بك من عذاب القبر الا يكون هذا تكرارا لو فسرنا فتنة الممات بانه فتنة القبر - [00:19:55](#)

اما يكون تكرارا لا الفتنة غير العذاب وهذا الذي اجاب عنه المصنف نعم ولو لا يكون على هذا الوجه متكررا مع قوله من عذاب القبر. لان العذاب مرتب على الفتنة والسبب غير المسبب - [00:20:11](#)

نعم الفتنة سبب يقع بها العذاب والعياذ بالله. فمن فتن عذب ومن سلم من الفتنة نجى فلما اجتمع الامر ان تعوذ بالله من الفتنة ومن العذاب طيب ولو قال انسان طيب هو اذا امن عذاب القبر سلم؟ لا. قال الفتنة نفسها بلاء - [00:20:30](#)

فهو يتعوذ بالله من الامرين من فتنة المآت ومن عذاب القبر. نعم قال ولا يقال ان المقصود زوال عذاب القبر لان الفتنة نفسها امر عظيم. وهو شديد يستعاذ بالله من شره. اللهم اعذنا من فتنة المحيا والممات - [00:20:50](#)

قال والحديث الذي ذكره عن مسلم طيب هذا ما ذكره المصنف في معنى فتنة المحيا وفتنة الممات و اشار الصنعاني رحمه الله الى معنى اخر ذكره بعض الشراح ان فتنة المحيا الالام مع زوال الصبر - [00:21:10](#)

وهذا وجه عجيب يعني نحن في حياتنا لا ننفك عن الالام والمصاعب والمتاعب والاحزان يقول وجود الالم في الحياة مع فقد الصبر فتنة لان واجب المؤمن ان يصبر على البلاء. وان يتصبر على مصاعب الحياة - [00:21:29](#)

اذا كنا لا محالة معرضين لفتن الحياة ومصاعبها والامها فان من فتن الحياة ان نحرم الصبر والعياذ بالله. قال وفتنة الممات السؤال في القبر مع الحيرة يعني الا يحسن الجواب يسأل في القبر الاسئلة التي دلت عليها الشريعة من ربك؟ ما دينك؟ من نبيك؟ فالأجل يدل الجواب والعياذ بالله - [00:21:48](#)

فيكون عندئذ من عطف العام بعد الخاص. لانه استعاذ بالله من عذاب القبر ومن عذاب جهنم. ثم عطف الامر الاعظم والاعم في المحيا والممات فعذاب القبر داخل في فتنة الممات وفتنة الدجال داخل - [00:22:13](#)

بفتنة المحيا. نعم قال والحديث الذي ذكره عن مسلم فيه زيادة كون الدعوات مأمورا بها بعد التشهد. طيب هذا قلنا ايضا من فوائد تعدد الروايات والطرق والالفاظ فانها مفيدة في مقام الاستنباط عند الفقهاء. ولهذا فانهم يحرصون في اي حديث يرد في باب ما ومسألة - [00:22:30](#)

ما على النظر فيما يجتمع من طرق الحديث ورواياته لما فيها من الفوائد الرواية الاولى في الصحيحين ليس فيها الا اثبات دعاء النبي عليه الصلاة والسلام بهذا الدعاء العظيم زيادة مسلم في الرواية التي تفرد بها رحمه الله فيها فائدتان عظيمتان كما اسلفنا في صدر المجلس. الاولى الامر والثانية تحديد - [00:22:53](#)

موضع هذا الدعاء. نعم. والحديث والحديث الذي ذكره عن مسلم فيه زيادة كون الدعوات مأمورا بها بعد التشهد. فاشار الى الفائدتين كون الدعوات مأمورا لانه وقال فليتشهد بعد التشهد حدد - [00:23:17](#)

موضع هذا الدعاء من الصلاة. نعم قال وقد ظهرت العناية بالدعاء بهذه الامور حيث امرنا بها في كل صلاة وهي حقيقة بذلك لعظم الامر فيها وشدة البلاء في وقوعها ولان اكثرها او كلها امور ايمانية غيبية - [00:23:34](#)

فتكررها على النفس يجعلها ملكة لها. قال لان اكثرها او كلها لماذا تردد؟ قال الصنعاني رحمه الله كأنه ردد الامر بين كونها او بعضها غيبية قد تردده في فتنة المحيا - [00:23:58](#)

فانها قد تكون مشاهدة فيكون مستعيزوا فيها واقعا بها او مشاهدته حال من يقع فيها فليس بالضرورة ان تكون فتن الحياة غيبيا. قد يدركها رأي العين ويعيشها اما الباقيات غيبية عذاب القبر غيب وفتنة القبر غيب. فتنة المسيح الدجال غيب. فاستعاذ بالله من امور كلها قال او بعض اكثرها او - [00:24:15](#)

لها امور غيبية. قال فتكررها على النفس يعني كونك تستعيز بالله في كل صلاة يا رجل انت تذكر نفسك بنفسك وانت تلقن هذا الايمان الغيبي في قلبك كل صلاة خمس مرات في اليوم. اذا اقتصر على الفرائض - [00:24:38](#)

واذا صليت النوافل زادت الى ما شاء الله. فانت تكرر هذه القضية الايمانية الغيبية على نفسك فتترسخ في النفوس عقيدة. قال فيجعلك ملكة لها شوف قال على النفس تكررها على النفس ما قال على اللسان - [00:24:56](#)

والامر كما اشار الصنعاني في فائدة لطيفة يقول اشارة الى ان العبارة لا عبرة بها ما لم تصدر عن النفس وتصدقها بها للاقتصار على

مجرد اللفظ باللسان بل حتى يستقر في النفس ويتواطأ القلب مع ما ينطق به - [00:25:12](#)

نعم احسن الله اليكم. قال رحمه الله وفي لفظ مسلم ايضا فائدة اخرى وهي تعليم الاستعاذة وصيغتها من اين اخذ هذا؟ قال اذا تشهد احدكم فليقل فليقل يعني الان شوف لفتك لفظ الدعاء وفي رواية ابن عباس رضي الله عنهما كما تقدم كان يعلمنا هذا الدعاء كما يعلمنا السورة - [00:25:30](#)

من القرآن ما وجه الشبه؟ ان السورة من القرآن تؤخذ مشافهة تلقيا توقيفا لا اجتهاد ولا اختلاف لا يغير لفظه بلفظ ولا حرف بحرف ما يغير. فكذلك هذا الدعاء. قال فيه تعليم الاستعاذة وصيغتها. ليس المقصود الاستعاذة اعوذ - [00:25:59](#)

لفظ الدعاء. يعني لو قال استعيذوا بالله لكان يمكن ان يقول القائل اعتصم بالله من عذاب القبر. هو في الحقيقة مستعيز بالله اليه لكنه قال فليقل فذكر له لفظ الدعاء الذي يتعوذ فيه بالله. نعم - [00:26:19](#)

قال وفي لفظ مسلم ايضا فائدة اخرى وهي تعليم الاستعاذة وصيغتها فانه قد كان يمكن التعبير عنها بغير هذا اللفظ. ولو عبر بغيره لحصل المقصود وامثل لحصل المقصود وامثل الامر - [00:26:39](#)

ولكن الاولى قول ما امر به الرسول صلى الله عليه وسلم. طيب وهذا كما هو الاصل في باب الازكار والادعية ان يكون المحافظة فيه على ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. فان الالفاظ فيه تعبدية - [00:26:55](#)

واشهر واكد ادلة هذا الاصل في باب الادعية والاوراد والازكار حديث خالد رضي الله عنه لما علمه رسول الله عليه الصلاة والسلام

دعاء النوم. قال امنت بكتابك الذي انزلت نبيك الذي ارسلت. فلما طلب ان يعيده عليه فقال - [00:27:15](#)

امنت بكتابك الذي انزلت ورسولك الذي ارسلت صوب له النبي صلى الله عليه وسلم مع عدم الاختلاف والتباين الكبير بين لفظ نبيك ورسولك. لكنها تقرير لهذا الاصل وهو ان باب الادعية والازكار مرده الى التوقيف لما يتعبد لله تعالى بلفظه مع ما يتضمنه من المعاني -

[00:27:35](#)

العظام. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وقد ذهب الظاهرية وقد ذهب الظاهرية الى وجوب هذا الدعاء في هذا المحل. ما مستند الوجوب الامر الامر بهذا الدعاء في هذا المحل. اي محل - [00:28:01](#)

اخذوه من اللفظ اذا تشهد اذا حددوا الموضع وهو التشهد. فليستعد امر والامر للوجوب اذا كان هذا واجبا فانه لا غنى عن القول بوجوبه. طيب. ومن لم يقل بالوجوب عليه القرينة. هذه القاعدة الاصولية الاصل في الاوامر الوجوب. ولهذا قال الامام ابن حزم رحمه

الله ويلزمه فرض ان يقول يعني هذا - [00:28:22](#)

الدعاء اذا فرغ من التشهد في كلتي الجلستين اي جلستين الشوط الاول والثاني ليش اذا تشهد يصدق على التشهد الاول وعلى

التشهد الثاني. طيب هذه لن نقول عنها ظاهرية محضة لكنها التزام بمورد - [00:28:48](#)

قال في كلتا في كلتي الجلسة قال وهذا فرض كالتشهد ولا فرق لا فرق التشهد اما تقول التحيات لله في التشهد الاول والثاني

فهذا مثل بل ربطه قال اذا تشهد - [00:29:09](#)

فضمن الامر به فقال بالوجوب وجد عموم اذا تشهد فيصدق في التشهد الاول والثاني. فذهب الظاهرية الى الوجوب وعند الامام

مسلم رحمه الله تعالى في الصحيح قال بلغني ان طاووسا قال لابنه ادعوت بها في - [00:29:27](#)

فقال لا. قال اعد صلاتك هذا بناء على ماذا قول بالوجوب ورأى ان تركه مبطل للصلاة قال مسلم رحمه الله لان طاووس رواه عن ثلاثة

او اربعة او كما قال - [00:29:48](#)

فهذا يؤكد ماذا قرره المصنف رحمه الله وأشار اليه الى مذهب الظاهري وهو تقرير الامام ابن حزم رحم الله الجميع. اما الجمهور

الائمة الاربعة وغيرهم فانهم قائلون باستحباب هذا الدعاء لوجوبه - [00:30:06](#)

فما الصارف عن الوجوب لهذا الامر الى الاستحباب لا حديث المسية صلاة قلنا يقرر الاركان لا الواجبات الاقوال الاركان الفعلية اما

الاقوال عامة ما في حديث المسية للصلاة ليس متضمنا لبقية واجبات الصلاة - [00:30:25](#)

التشهد الاول غير موجود في حديث المسية صلاته على كل حال استندوا في هذا الى آ أكثر من امر. منها ما تقرر عندهم ان الاصل

في باب الادعية في الصلاة - 00:30:49

الاستحباب للوجوب واذا ثبت شيء منها بالوجوب فيحمل على ذلك بقريئة وليس العكس هذا نوع من التقرير الاصيل المضطرب في بعض الابواب كما يقولون مثلا الاصل في ابواب الاداب والعادات - 00:31:05

اذا جاء فيه بالامر فعلى الاستحباب فاذا قلنا بالوجوب فبقريئة يعني الاكل مما يليك مستحب الاكل باليمين مستحب ويقوى القول بالوجوب لا على خلاف الاصل لكن لدعائه عليه الصلاة والسلام على من اكل بشماله. مع ان هذه قريئة ضعيفة - 00:31:22

لانه انما دعا عليه ليس لاكله بشماله. بل لامتناعه عن توجيه رسول الله عليه الصلاة والسلام. لما قال له قل بيمينك فقال ما استطيع؟ قال لا استطعت ما منعه الا الكبر. فعلى كل حال ذهب الجمهور الى قوله بالاستحباب. ويبقى توجيه اثر طاووس - 00:31:45

رحمه الله في امره لولده باعادة الصلاة كما تقدم معكم قبل قليل. والوجه عندهم كما قال عدد من الشراح ان ما ذهب اليه طاووس رحمه الله تعالى من القول باعادته بالصلاة في سياق تعليمه. هذا كما - 00:32:05

اكده القرطبي غير واحد. كان في مقام تعليمه للصلاة لذلك سأله اقلتها في صلاتك؟ قال لا. قال اعد صلاتك. ومقام التعليم ليس كمقام الفتيا. ولا قالها ولعامة المصلين ولذلك قال القرطبي ويحتمل القرطبي ابو العباس في شرحها صحيح مسلم. قال ويحتمل ان يكون ذلك انما امره بالاعادة تغليظا - 00:32:25

عليه بان لا يتهاون بتلك الدعوات فيتركها في حرم فائدتها وثوابها وقد قالوا ان الاصل في الادعية ان للاستحباب والارشاد الا اذا كانت قريئة تدل على الوجوب. فعلى كل حال جمهور العلماء على القول بالاستحباب - 00:32:51

قال الامام النووي رحمه الله وان طاووسا رحمه الله امر ابنه حين لم يدعوا بهذا الدعاء باعادة الصلاة فيدل على تأكيد الدعاء والتعوز والحث الشديد عليه وظاهر كلام طاووس انه حمل الامر به على الوجوب فالواجب اعادة الصلاة لفواته - 00:33:08

قال وجمهور العلماء على انه مستحب ليس بواجب ولهذا قال ايضا شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ذهب طائفة من السلف والخلف الى ان الدعاء به في اخر الصلاة واجب - 00:33:28

واوجب الدعاء الذي امر به النبي عليه الصلاة والسلام بقوله اذا تشهد احدكم الحديث قال وكان طاووس يأمر به من لم يدعوا به ان عيد الصلاة وهو قول بعض اصحاب احمد. ورواية عند الحنابلة في القول بوجوب هذا الدعاء لكن المعتمد كما هو قول الجملة - 00:33:43

الاخذ باستحبابه والله اعلم الله اليكم قال رحمه الله وليعلم ان قوله عليه الصلاة والسلام اذا تشهد احدكم فليستعذ بالله عام في التشهد الاول والاخير معا. من اين العموم ايه ده - 00:34:03

ظرف وربطه بالتشهد اذا تشهد فمن تشهد الاول يصدق انه اذا تشهد وكذلك في الاخير نعم قال وقد اشتهر بين الفقهاء استحباب التخفيف في التشهد الاول وعدم استحباب الدعاء بعده حتى سامح بعضهم في الصلاة - 00:34:24

الصلاة على الال فيه والعموم الذي ذكرناه يقتضي الطلب بهذا الدعاء فمن خصه فلا بد له من دليل وان كان نسا فلا بد من صحته والله اعلم. تقدم قبل قليل قول الامام ابن - 00:34:45

حزم رحمه الله ويلزمه فرض ان يقول الدعاء اذا فرغ من التشهد في كلتي الجلستين وهذا فرض كالتشهد ولا فرق وابن دقيق العيد رحمه الله كأنه يميل الى هذا اخذ من العموم كما سمعت - 00:35:02

قال والعموم الذي ذكرناه يقتضي الطلب بهذا الدعاء فمن خصه فلا بد له من دليل راجح. طب الجمهور يقولون ان موضعه بعد التشهد الاخير لا بعد الاول فما المخصص هذه قضية اخرى غير قضية الوجوب - 00:35:19

قضية تكرار هذا الدعاء في التشهدين الاول والثاني على حد سواء المخصص هي رواية اخرى للحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه التي عند الامام مسلم مقيد فيها بالتشهد الاخير - 00:35:35

قال وابن حزم رحمه الله قد اورد تلك الرواية ونبه عليها وتعقبها بانها زيادة من الوليد ابن مسلم وزيادة عد مقبولة لكنه جعلها حديثا مستقلا. والحديث عند الامام مسلم رحمه الله تعالى قيدت هذا الدعاء بالموضع - 00:35:50

الثاني من الصلاة في التشهد الثاني من الصلاة دون الاول. فحديث اذا تشهد احدكم عام في التشهد الاول والاخير على حد سواء ان الرواية التي ساقها الامام مسلم رحمه الله تعالى في الحديث قيدها بالتشهد الاخير خاصة - [00:36:10](#) فعندئذ سيكون هذا من حمل المطلق على المقيد ولا يصح دعوى العموم وقول الامام ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى حتى يرد دليل يخصصه عقب على ذلك ابن الملحق رحمه الله تعالى بقوله وقد علمت ورود النص المخصص لذلك وصحته. فاذا تأكد ان - [00:36:28](#) هذا الحملة من الجمهور على ربطه وتقييده التشهد الثاني لما جاء في الرواية التي اخرجها الامام مسلم رحمه الله تعالى قبل الانتقال الى الحديث التالي هذا الحديث كما تقدم يا كرام هو من اعظم الاحاديث واجلها في ابواب الدعاء. وفيه من الفوائد كما قال - [00:36:50](#)

ابن الملحق رحمه الله الحديث دليل على شرعية طلب تعلم العلم من العلماء خصوصا في الدعوات المتعلقة بالصلوات واجابة المعلم للمتعلم سؤاله والنبي عليه الصلاة والسلام يعلم الامة ابتداء يعلم السائل اذا سأل. فبذل العلم وتعليم الناس مطلب - [00:37:13](#) واذا كان النبي عليه الصلاة والسلام علم امته فانتقل اليها هذا التعليم فحري باهل العلم وطلبة العلم بث ذلك ايضا بين الناس وحثهم على التمسك والحرص على ما جاء من سنة هذا الدعاء عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. نعم - [00:37:36](#) احسن الله اليكم قال رحمه الله الحديث الرابع عن عبدالله بن عمرو بن العاص عن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء ادعو به في صلاتي - [00:37:57](#) قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم هيدا ايضا الحديث من اعظم ادعية الصلاة التي تقال - [00:38:15](#) ووجه منزلته ومكانته وعظمته امور ثلاثة النظر الى السائل والنظر الى المسؤول والنظر الى المسألة. اما السائل فابو بكر رضي الله عنه خير الامة بعد رسول الله عليه الصلاة والسلام - [00:38:32](#)

والمسؤول رسول الله صلى الله عليه وسلم. والمسألة دعاء ادعو به في صلاتي لما تجتمع هذه القضايا تنبيهك عن آحفاوة بهذه المسألة وعناية يقع في قلب المسلم موقعه اللائق به - [00:38:49](#) ولو كان احدنا يهتم بقضية ومسألة فاولاها عناية نظر الى ما يحف المسألة ويحيط بها من جوانب العظمة. فهذا سائل ابو بكر رضي الله عنه قال يا رسول الله علمني دعاء ادعو به في صلاتي - [00:39:09](#) تقدم قبل قليل ان التعليم لعلم وبذله مطلب خصوصا عند السؤال وهذا ابو بكر رضي الله عنه ولماذا نقول ابو بكر رضي الله عنه؟ لانه اعظم الامة ايمانا. وايمانه رضي الله عنه في كفة يغلب ايمان الامة. وايمان - [00:39:25](#) وابي بكر رضي الله عنه وتصديقه العظيم مع ما حصله من شرف الصحبة والخصوصية والقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم مما اورثه المكانة العلية شعر انه ما يزال بحاجة الى الاستزادة والتعلم فجاء فسأل قال يا رسول الله علمني دعاء ادعو به في صلاتي فعلمه رسول الله عليه الصلاة والسلام - [00:39:42](#)

هذا الدعاء الذي فيه بعض المعاني العظام والمهمة التي ستأتي الاشارة اليها في ثانيا كلام المصنف رحمه الله تعالى قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا الى اخر الحديث. ظلما كثيرا. هكذا بالثناء المثلثة في اعظم في معظم الروايات. وجاء - [00:40:05](#) بالباء ظلما كبيرا. وهي ايضا رواية صحيحة. واختار الامام النووي رحمه الله الجمع بينهما اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا كبيرا فهذا المسلك الذي اختاره النووي رحمه الله من باب الاحتياط والمحافظة على جميع الفاظ الشارع - [00:40:26](#) لكنه متعقب بان التعدد في الفاظ الروايات لا يجمع بها بل يؤتى بها على انفراد فتقول هذا مرة وهذا مرة. وهذا الاولى حتى يراعى فيه ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم - [00:40:46](#)

وفي الحديث ذكر الدعاء مرتبا بجمل ثلاثة. الاول الاعتراف بالذنوب. اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا والثاني الاعتراف بالتوحيد لله ولا يغفر الذنوب الا انت الثالث عرض المسألة وطلب المغفرة فاغفر لي. مع ما في الطلب الاخير - [00:41:01](#) من التذلل والتلطف فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني ثم ختمه ايضا بتوسل فيه التودد واللفظ السؤال التقرب الى الله عز وجل

بما يحب جل وعلا. قال ابن الملحق رحمه الله ما احسن هذا الترتيب - [00:41:22](#)

فانه قدم اولاً اعترافه بالذنب ثم الوحدانية ثم سأل المغفرة بعد ذلك قال لان الاعتراف اقرب الى العفو والثناء على السيد بما هو اهله اوحى لقبول مسألته. وقد جعل تقديم الثناء بين يدي الدعاء كتقديم هدية الشفعية - [00:41:40](#)

بين يدي مسألته. قال فانه اقرب الى القبول. الله اعلم. نعم احسن الله اليكم. قال رحمه الله هذا الحديث يقضي الامر بهذا الدعاء في الصلاة من غير تعيين لمحلّه ولو فعل فيها حيث لا يكره الدعاء في اي الاماكن كان لجاز - [00:42:01](#)

طيب من اين اخذ ان الدعاء في الصلاة من غير تعيين ابو بكر رضي الله عنه ماذا قال؟ علمني دعاء ادعو به في صلاتي. طيب علمه الدعاء لو كنت مكان ابي بكر رضي الله عنه اين - [00:42:24](#)

مممكن في الاستفتاح هو دعاء ويمكن ان يكون من ادعية الاستفتاح. والاستفتاح موضع دعاء. ويمكن ان يكون في السجود ويمكن ان يكون بعد التشهد طيب موضعين السجود وبعد التشهد قبل السلام - [00:42:40](#)

طيب هذا محتمل وهذا محتمل. اليس كذلك؟ فلماذا جاء المصنف بالحديث في باب التشهد يعني لو جعله من الادعية العامة لاتي به في الباب الجامع الذي اورد فيه مسائل متعددة - [00:43:01](#)

فلماذا جاء به هنا هل هو ترجيح لانه يكون من ادعية التشهد؟ الجواب نعم هو ترجيح وهو صنيع الائمة المحدثين البخاري والنسائي وغير واحد اوردوا الحديث في تراجم في ابواب التشهد - [00:43:17](#)

فدل هذا على انه ذهاب منهم الى ان الحديث هذا الدعاء يقال في التشهد. السؤال من اين اخذ سيأتي في كلام المصنف رحمه الله بيان هذا. هذا الحديث قال هذا الحديث يقضي الامر بهذا الدعاء في الصلاة من غير تعيين لمحلّه - [00:43:33](#)

ولو فعل فيها حيث لا يكره في اي الاماكن كان لجاز. في اي موضع لا يكره في اي دعاء مما كرهوا فيه الدعاء الركوع قال فعظموا فيه الرب فليس موضع دعاء صريح - [00:43:54](#)

ومع ذلك قال اي موضع لا يكره فيه الدعاء يجوز لانه قال في صلاتي. يعني حتى لو قلت في الجلسة بين السجدين هو موضع دعاء يمكن ان اتي به عموم الحديث يدل على ذلك. ولعل الاولى - [00:44:08](#)

ولعل الاولى ان يكون في احد موطنين اما السجود واما بعد التشهد. لماذا هذان الموطنان من بقية مواطن الصلاة لان مواضع دعاء. طيب وغيرها الاستفتاح موضع دعاء قبل الركوع موضع دعاء في قنوت لمن يراه قبل الركوع. بعد الركوع موضع دعاء وثناء - [00:44:23](#)

الجلوس بين السجدين موضع دعاء لكن الادعية في تلك المواضع مقيدة فيدعى بما ورد فيها لا بدعاء مفتوح اما الدعاء المطلق المشروع للعبد ان يدعو فيه بما احب ففي هذين الموضعين. ما هما؟ - [00:44:48](#)

السجود وبعد التشهد. قال في السجود فاكثروا من الدعاء وقال بعد التشهد فليتخير من المسألة ما شاء. نعم قال ولعل الاولى ان يكون في احد موطنين اما السجود واما بعد التشهد فانهما الموضعان اللذان امرا فانهما - [00:45:07](#)

موضعان اللذان امر فيهما بالدعاء قال عليه الصلاة والسلام واما السجود فاجتهدوا فيه في الدعاء. وقال في التشهد وليتخير بعد ذلك من المسألة ما عشاء ولعله يترجح كونه فيما بعد التشهد. لظهور العناية بتعليم دعاء مخصوص في هذا المحل. ما الذي رجحه المصنف - [00:45:29](#)

انه يقال بعد التشهد لكن لاحظ انه لم يجزم قال ولعله يترجح وهذا التعبير اللطيف ويصنعه الشارح الامام ابن دقيق العيد رحمه الله كثيرا وهذا يعلمك ادبا من اداب طلبة العلم في التعبير عن المسائل. عدم الجزم - [00:45:55](#)

ولو بقي احتمال فيه تردد فاحتياط طالب العلم في الالفاظ والتعبيرات في الاحكام هي اولى به من غيره. ويعلمه العلم كيف حتى في التعبير. لم يجزم بالترجيح للتردد الحاصل. والتردد الحاصل عنده ان موضع السجود ايضا موضع راجح - [00:46:14](#)

يعني لقاتل ان يقول بل موضع السجود اكد وبماذا رجح التشهد؟ قال لظهور العناية بتعليم دعاء مخصوص في هذا المحل اي دعاء مثل الدعاء السابق اذا تشهد احدكم فليستعذ بالله - [00:46:33](#)

جاء في السنة من هذا الجنس ما يدل على ان الادعية المرغبة فيها تكون بعد التشهد فجعلوا هذا قرينا. انه لو جاءنا دعاء الصلاة ندبنا اليه فمن اظهر المواضع التي يمكن ان تكون محلا له هذا الموضع وهو الدعاء بعد التشهد - [00:46:51](#)

فهو لم يجزم رحمه الله وجعل النظر مترددا لكنه ميل منه الى ما يمكن ان يكون ترجيحاً بل وقال قائل وهو ما ذهب اليه ايضا غير المصنف رحمه الله ان الدعاء بهذا - [00:47:11](#)

في السجود اكد ليش اكد؟ قالوا لكثرة الادلة التي رغبت في الدعاء في السجود منها ما اشار اليه المصنف رحمه الله قال واما السجود فاجتهدوا فيه في الدعاء والحديث ايضا صحيح عند الامام مسلم من رواية ابن عباس رضي الله عنهما - [00:47:26](#)

وايضا في لفظ قال فاجتهدوا واكد بقوله فقمي نون ان يستجاب لكم حري بالاستجابة اذا دعوت في السجود. وبقوله عليه الصلاة والسلام في الحديث الاخر اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء - [00:47:45](#)

طيب اذا كان السجود مأمورا فيه بالدعاء مرغبا موعود بالاجابة وقال لك في صلاتك ادع بكذا. فمن اكد المواضع التي يمكن ان تجعلها محلا لدعاء مرغوب فيه ان يكون في السجود. قالوا - [00:48:03](#)

وعامة الاحاديث بالادعية الواردة عنه صلى الله عليه وسلم في السجود كثيرة واسعة ولهذا مال بعضهم الى بقاء الامر في الموضعين. فمن اراد ان يدعو بهذا الدعاء النبوي الذي علمه رسول الامة صلى الله عليه - [00:48:17](#)

وسلم لصاحبه الصديق رضي الله عنه فلا حرج ان يأتي به في السجود تارة وبعد التشهد بل لو جمع بين الموضعين في صلاة واحدة لكان مصيبا ولا حرج فان اقتصر على احدهما فالامر ايضا فيه سعة - [00:48:34](#)

نعم احسن الله اليكم. قال رحمه الله وقوله اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا دليل على ان الانسان لا يعرئ من ذنب وتقصير كما قال عليه الصلاة والسلام استقيموا ولن تحصوا - [00:48:51](#)

وفي الحديث طب استقيموا ولن تحصوا. يعني لا يزال احدكم عباد الله مهما اجتهد في الاستقامة لن يحصيها. يعني لن يصيبها للتمام والكمال بوجه لا نقص فيه بالله يزال عنده النقص والخطأ - [00:49:11](#)

ونحن بني ادم جبلنا على النقص والخطأ والقصور والكمال كمال النسبي لا كمال مطلق بين البشر بسبب ما جبلوا عليه من النقص والسهو والغفلة والتفريط في جنب الله عز وجل. و اشار المصنف - [00:49:27](#)

رحمه الله الى الحديث الاخر نعم وفي الحديث قال وفي الحديث كل ابن ادم خلعا وخير الخطائين التوابون. كل ابن ادم خطاء وخير الخطائين التوابون. هذا تعميم. فكلنا خطاء. ولاحظ فيه امران الاول العموم - [00:49:44](#)

كل ابن ادم فانا وانت وكل من في الامة من الصالحين والعلماء والاولياء والأتقياء داخل في هذا والامر الثاني غير العموم صيغة المبالغة خطاء يعني كثير الخطأ وبالتالي فهذا ايضا نسبي في كثرة الخطأ من عبد الى عبد. قال عليه الصلاة والسلام وخير الخطائين التوابون والحديث عند الائمة احمد والترمذي - [00:50:02](#)

وابن ماجة والحاكم رحم الله الجميع. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله وانما اخذنا ذلك من حيث الامر هذا القول مطلقا من غير تقييد وتخصيص بحالة اي قول قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا. يقول هذا لابي بكر رضي الله عنه - [00:50:28](#)

المشهود له بالجنة من العشرة المبشرين وفي مناقبه رضي الله عنهما يؤكد على دخوله الجنة باخبار الغيب الذي اوحاه الله الى نبيه عليه الصلاة والسلام ومع هذا يقول له يا ابا بكر قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا. قال فهذا اخذناه من حيث الامر بهذا القول مطلقا من غير تقييد ولا - [00:50:54](#)

تخصيص بحالة فدل هذا على ماذا على اننا يا بني ادم لا يعرئ احدنا عن خطأ وتقصير في كل يوم وليلة. نعم قال وانما اخذنا ذلك من حيث الامر بهذا القول مطلقا من غير تقييد وتخصيص بحالة - [00:51:18](#)

فلو كان ثم حالة لا يكون فيها ظلم ولا تقصير لما كان هذا الاخبار مطابقا للواقع فلا يؤمر به وقوله صلى الله عليه وسلم ولا يغفر الذنوب الا انت. هذه فيه فائدة لطيفة لما قال يؤخذ من الامر بهذا القول مطلقا. يعني ما - [00:51:36](#)

اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولم يقيد بحال دون حال. قال الصنعاني رحمه الله المطلق من حيث هو مطلق لا يلزمه استغراق

في الجهة التي ورد فيها، بل هذا شأن العام - [00:51:56](#)

وكأنه اخذ ذلك من قرينة المقام واستقراء احوال ما جبر عليه الانام من ملابسة الخطايا والاثام التي لم يسلم منها حتى الانبياء عليهم السلام. بمعنى انه ليس القول في الحديث ولفظ الدعاء هو وحده القرينة التي يفهم منها جلبة ابن ادم على الخطأ - [00:52:10](#)

والنقص والذنب والمعصية بل من قرينة المقام وحال البشر التي عرفت بالاستقراء وبما عليه الكمل من البشر كالانبياء الكرام عليهم السلام احسن الله اليكم قال رحمه الله وقوله عليه الصلاة والسلام ولا يغفر الذنوب الا انت. اقرار بوحدانية الباري تعالى - [00:52:30](#)

استجلاب لمغفرته بهذا الاقرار كما قال تعالى علم ان كما قال تعالى علم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب. نعم هذا في الحديث القدسي الذي اشار للمصنف فيما اخرج الشيخان في الصحيحين - [00:52:52](#)

هذا توحيد اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا اعترف. واقرار ولا يغفر الذنوب الا انت اقرار بوحدانية الله كما جاء في الحديث القدسي علم عبيد ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به. نعم - [00:53:10](#)

قال وقد وقع في هذا الحديث امتثال لما اثنى الله تعالى عليه في قوله والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله - [00:53:28](#)

وقوله صلى الله عليه وسلم ولا يغفر الذنوب الا انت كقوله تعالى ومن يغفر الذنوب الا الله. نعم يعني هذه الجملة في الحديث تقابل تلك الجملة في الآية. في الحديث امتثال - [00:53:44](#)

ولهذا كان عليه الصلاة والسلام كما تقول عائشة رضي الله عنها كان يتأول القرآن ومعناها هي تأول القرآن يمتثل ما جاء فيه ويطبق فالله اثنى على عباده المتقين. اعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء الى ان قال والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا -

[00:53:56](#)

انفسهم ذكروا الله اذا ظلم وتبين قبل قليل انه يظلم نفسه ظلما كثيرا وهي تحافظ على هذا الدعاء. نعم قال وقوله فاغفر لي مغفرة من عندك فيه وجهان احدهما ان يكون اشارة الى التوحيد المذكور. كانه قال لا يفعل هذا الا انت فافعله انت - [00:54:16](#)

والثاني وهو الاحسن ان يكون اشارة الى طلب مغفرة متفضل بها من عند الله تعالى. لا يقتضيها سبب من العبد من عمل حسن ولا غيره. يعني هل هذا نفي للاسباب - [00:54:39](#)

لا نفي التعويل والالتكال عليها اسباب لابد منها لكن في الاخير المعول على رحمة الله وفضل الله فلن يدخل احدا منكم الجنة عمله يعني خلاص نترك العمل؟ لا ما نترك. لا بد من بذل السبب لكن ليس السبب موجبا - [00:54:55](#)

برحمة الله وفضل الله وجنته سبحانه وتعالى. نعم اذا قولوا فاغفر لي الان انت تناجي ربك تقول يا رب اغفر لي مغفرة من عندك قال من عندك هذه لها وجهان في المعنى لطيفة - [00:55:13](#)

الاول ان ان تقصد به التوحيد كأنك تقول ولا يغفر الذنوب الا انت اغفر لي بيغفر الذنوب الا انت يا رب فاغفر لي انت. هو تأكيد للتوحيد في الجملة السابقة - [00:55:28](#)

المعنى الثاني قال وهو اللطف ان تقول يا رب اغفر لي مغفرة من عندك يعني من فضلك يا رب ومن رحمتك واحسانك الي لا بسبب عملي ولا بصلاحي ولا بما بذلت وفعلت. المعول على فضلك ورحمتك لا غير. نعم. قال الثاني وهو الاحسن ان يكون اشارة الى -

[00:55:41](#)

طلب مغفرة متفضل بها من عند الله تعالى لا يقتضيها سبب من العبد من عمل حسن ولا غيره. فهي رحمة من عنده بهذا التفسير ليس للعبد فيها سبب هذا تبرؤ من الاسباب والادلال بالاعمال. والاعتقاد في كونها موجبة للثواب وجوبا عقليا. يعني كما ذهب اليها -

[00:56:01](#)

ما يقرر ذلك من العقلانيين المعتزلة سابقا ومن سلك مسلكهم لاحقا ما في وجوب عقلي للثواب والعقاب والتحسين والتقبيح في الاصل العقدي الفاسد عند المعتزلة قرروا به ذلك وان لم يكن هذا موضعا لردّه وابطاله ولا هذا هو الدليل القوي في رد هذا الاصل

الفاسد لكن هو التبرؤ كما قال المصنف من الاسباب - [00:56:26](#)

التبرؤ من الازلال بالعمل كما قال الله عز وجل قل لا تمنوا علي اسلامكم. بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين العبد مهما بلغ من صلاح وعمل صالح ورصيد من الخير. ابدا ما ينظر الى صنيعة بل ينظر الى عظيم فضل الله عز وجل. ولذلك - [00:56:50](#) كان الصحابة رضي الله عنهم يرتجزون والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا هذا وهم صحابة. بذلوا ما بذلوا وفعلوا ما فعلوا وشهد الله لهم بالجنة والرضوان ومع ذلك يتبرأون - [00:57:11](#)

هذا من توفيق الله للعبد ان يرزق هذا المعنى وان يوفق لادراك هذه القضية واما المغترون المديريون باعمالهم فقد استحوز عليهم الشيطان يحسب احدهم انه صنع شيئا وانه نصر الاسلام - [00:57:25](#) خدم الدين وانه حاز من الفضائل والخيرات التبرؤ من الاسباب من توفيق الله للعبد فيبذل ما بذل ويعلن افتقاره وانكساره وتعويله على فضل الله ورحمته كما قالوا علقوا الفضل باسباب التقى. ما ترى الاسباب ما الاسباب فيها؟ ليس الا الفضل فيها سببا. قف هنا ان شئت او - [00:57:41](#)

تزداد تيتها. نعم احسن الله اليكم. قال رحمه الله والمغفرة الستر في لسان العرب. الستر والمغفرة الستر في لسان العرب والرحمة من الله تعالى عند المنزهين من الاصوليين عن التشبيه اما نفس الافعال التي يوصلها الله تعالى من - [00:58:07](#) الانعام والافعال الى العبد واما ارادة افعال تلك الافعال الى العبد فعلى الاول هي من صفات الفعل وعلى الثاني هي من صفات الذات. يعني هو فسر الرحمة اما بانها الافعال التي يحصل بها - [00:58:29](#)

انعام للعبد كالرزق والعافية والشفاء والنعمة والزوجة والولد او هو صفات الفعل ارادة افعال. فتفسر الرحمة بارادة الخير او هو الافعال التي يصل منها الخير الى العبد. وكلا امرين قال المصنف عند المنزهين من الاصوليين. يقصد الاصوليين هنا الاصول العقدية علم الاصول - [00:58:46](#)

لا يقصد به اصول الفقه. وجعل هذا هو مسلك التنزه عن التشبيه وحمله على ذلك ما ظنه ارباب هذا المسلك ان القول بتفسير هذه الصفات على ظاهر معناها يلزم التشبيه - [00:59:11](#)

وهذا خلل نبه عليه اهل السنة وائتمته منذ الزمن زمن السلفي الاول. وهو ان الاثبات في باب الصفات لا يلزم التشبيه لا يستلزم التشبيه وقد اخطأ في هذا الاصل طائفتان - [00:59:28](#)

منهم من عطل الصفات خشية التشبيه فنفاها جملة لانه قرروا او ظنوا ظنا فاسدا ان اثبات الصفات استلزم التشبيه وعمدوا الى نفي الصفات فعملوها جملة وكذا من قال بالتشبيه مطلقا والعياذ بالله. فكلتا الطائفتين اخطأت في هذا الباب - [00:59:44](#) وما مدخل الخطأ واحد هو الظن ان اثبات الصفات الالهية يستلزم التشبيه على هذا الاصل منهم من طرد هذه القاعدة فاثبت مع التشبيه والعياذ بالله والآخرين خشية من التشبيه اغلقوا باب اثبات الصفات كما فعلت المعتزلة. وكلتا الطائفتين اخطأت في هذا الباب - [01:00:08](#)

ومن ردود اهل السنة في هذا الباب ان القول في الذات كالقول في الصفات افكان اثبات الذات الالهي مستلزما لتشبيهها بالذوات الاخرى من ذوات المخلوقين. فاذا كان لا فالجواب كذلك في باب الصفات - [01:00:30](#)

الجملة مع تفاصيل اخرى تقال. ولهذا يعني ما احسن ما قال الامام الصنعاني رحمه الله معلقا على قول المصنف هنا. قال اقول الحق في مثل هذا ابقاء الصفات على حقائقها وظواهرها وتفويض امر التعلق في نسبتها اليه وكيفيتها الى من - [01:00:44](#) احاط بكل شيء علما فاذا اهل السنة يقولون بتفويض الكيفيات لا بتفويض المعاني. يثبتون المعنى على مقتضاها في اللغة. لكن من غير دخول في الكيفيات ويجعلون كيفية مفوضة الى العالم بها سبحانه - [01:01:04](#)

لانه انما اطلع العبادة من هذا الباب الغيب وهو صفاته سبحانه وتعالى على هذا القدر يقتصر ايمانهم على القدر الذي اطلعهم سبحانه وتعالى عليه. واما الصفات في كفياتها فامر محجوب عن العقول البشرية. فيكون امرها الى - [01:01:20](#) يلا قال رحمه الله ولا حاجة الى اقتراف سفسف من القول يتخلص به مما يظن فيه اشكال من حيث قياس الذات المقدمة جل وعلا على حوادث الكائنات التي تنزهت عن مماثلتها قائلين ليس كمثله شيء والله اعلم - [01:01:38](#)

احسن الله اليكم. قال رحمه الله وقوله انك انت الغفور الرحيم. صفتان ذكرتا خصما للكلام على جهة المقابلة لما قبله فالغفور مقابل لقوله اغفر لي والرحيم مقابل لقوله ارحمني وقد وقعت المقابلة ها هنا للاول بالاول والثاني بالثاني اغفر لي مغفرة من عندك وارحمني. ثم لما اتنى على الله قال انك انت - [01:01:58](#)

اقترب المغفرة وسمى الله الغفور وطلب الرحمة وسمى الله الرحيم. نعم قال وقد وقعت المقابلة ها هنا للاول بالاول والثاني بالثاني وقد يقع على خلاف ذلك بان يراعى القرب فيجعل الاول للاخير وذلك على حسب اختلاف المقاصد وطلب - [01:02:29](#) التفنن في الكلام وهذا الذي يسميه اهل البلاغة اللف والنشر المرتب ان كانت المقابلة مرتبة او اللف والنشر غير المرتب او المشوش اذا كان المقابلة مقلوبة او غير مرتبة. نعم - [01:02:51](#)

فلو مما يحتاج اليه في علم التفسير مناسبة مناسبة مقاطع الي لما قبلها. والله اعلم. يعني مناسبة خواتيم الايات بما في الايات في اولها يتحدثون عن هذا فهذا يذكرونه ايضا في من ابواب علوم القرآن المناسبات فيذكرون المناسبة بين خاتمة سورة وابتداء التي تليها - [01:03:06](#)

والمناسبة بين اية والتي بعدها مع التي قبلها ومناسبة خاتمة الاية لما تضمنته ويريدون في ذلك امثلة منها قول العرب ولما دخل حلقة في مسجد وفيها فقيه يقرر مسألة فقرأ مستدلا في حد السرقة - [01:03:30](#) والساوق والساوقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله. اخطأ فقال والله غفور رحيم الاعرابي لا يحفظ القرآن استنكر وقال ما هكذا فهما من سياق الاية مع ان القرآن لا اجتهد فيه ولا قول فيه بالرأي - [01:03:51](#)

فلما صوب الشيخ او الاستاذ في الحلقة فقال نكالا من الله والله عزيز حكيم؟ قال نعم عز فحكم وربط المعنى ان مناسبة خواتيم الاية متعلق بما جاء فيها. ومن هنا يتكلم المفسرون ولهم في هذا تفسيرات بديعة. حتى اذا - [01:04:10](#)

ورد ما يظن ان خاتمة الاية غير مطابق لما في معناها يتحدثون في بينون ويكشفون وجه المناسبة ومن اشهر امثلة ذلك في اخر سورة المائدة لما قال سبحانه وتعالى على لسان عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك وان - [01:04:29](#) اخفض له فانك انت العزيز الحكيم ولم يقل انت الغفور الرحيم وفي كلام في غاية النفاسة عندهم في هذا الموضوع وامثاله لماذا عبر بالعزيز الحكيم وليس الغفور الرحيم كما هو متبادر - [01:04:50](#)

ومماثل لغيره من المواضع تعلقوا ارتباط الامر بالعزة والحكمة في هذا المقام تحديدا في قبرة عيسى عليه السلام لمعان اخرى مرتبطة بالسياق والحدث في ذلك الموقف العظيم والله اعلم احسن الله اليكم. قال رحمه الله - [01:05:04](#)

الحديث الخامس عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة بعد ان انزلت عليه. اذا جاء نصر الله والفتح الا يقول فيها اه سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي - [01:05:22](#)

وفي لفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا اللهم اغفر لي. طيب هذا ايضا من ادعية الصلاة ومجلس الليلة كله في ادعية الصلاة التي اوردها المصنف رحمه الله في باب التشهد. تقول ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة بعد - [01:05:43](#)

الى ان انزلت عليه اذا جاء نصر الله والفتح. فيه فوائد الاول ذكر مبدأ هذه السنة في الدعاء وانه بعد نزول سورة النصر الثاني الاشارة الى مناسبة الدعاء لما في السورة - [01:06:08](#)

قد تقدم وان في بعض الروايات قالت رضي الله عنها يتأول القرآن يعني يمثل ما جاء فيه ويطبقه لان الله قال له فسيح بحمد ربك واستغفره. امره بثلاثة اشياء. التسبيح - [01:06:25](#)

والحمد والاستغفار فاما قال عليه الصلاة والسلام الامتثال سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي فامتثل في الثلاثة الاوامر فسيح بحمد ربك واستغفره ايضا في حديث عائشة رضي الله عنها وقد اورد المصنف الرواية الثانية لفائدة. وتأمل قال في الاولى قالت ما صلى صلاة - [01:06:40](#)

بعد ان انزلت الا يقول فيها. فبين يقول في الصلاة. فبين في الصلاة لم تبينه الرواية بلفظ كان يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده.

فحددت الرواية الاخرى موضع هذا الدعاء وهو - [01:07:06](#)

الركوع والسجود وفي الرواية الاخرى فائدة اخرى قولها كان يكثر. طب هي لو قالت كان يقول اليس دلالة كان اذا ارتبطت بالفعل كما تقدم معنا مرارا تفيد الدولة التكرار؟ بلى. طيب فكيف اذا اقترنت بكان يكثر - [01:07:25](#)

هذي اكد لك ان تقول لعله يراد به انه ما ترك صلاة وهي دلالة الرواية الاولى ما صلى صلاة بعد الى ان انزلت عليه اذا جاء نصر الله والفتح الا يقول فيها - [01:07:47](#)

اذا لك ان تقول الان من السنة عبد الله الا تصلي صلاة فرض ولا نافلة الا تقول في صلاتك هذا الدعاء تمتثل السنة تقتدي برسول الله صلى الله عليه وسلم تكثر من ذلك لما في هذا الدعاء العظيم من معان عظام - [01:08:04](#)

حسبك لو لم تدرك المعاني ولم تفقه الحكم حسبك ان تفعل شيئا فعله رسول الله عليه الصلاة والسلام فانت والله على خير. ولن الا خيرا ولن تجد الا ثوابا واجرا. وامرا عظيما عند ربك سبحانه وتعالى - [01:08:25](#)

يبقى السؤال فيما سيأتي كلام المصنف رحمه الله فسبح بحمد ربك واستغفره امران او امر او ثلاثة امران فسبح واستغفر. طيب ما معنى فسبح بحمد ربك كيف يعني ما قال فسبح واحمد. قال فسبح بحمد. هل الباء للمصاحبة او للحال - [01:08:43](#)

يعني تسبح بالحمد وبالتالي ستقول انا احمد الله وحمدك يتضمن تسبيحا فتكون مسبحا بالحمد او تجمع سبح بالحمد ان تقول سبحان الله وبحمده هذان معنيان اذا تأمل في العبارة قال فسبح بحمد ربك واستغفره - [01:09:09](#)

وقال في آيات اخرى فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها. ومن اناء الليل فسبح واطراف النهار. اذا سبح بحمدي وقد تعلمنا في السنة ان من اعظم الازكار الثقيلة في الميزان الحبيبة الى الرحمن الخفيفة على اللسان. سبحان الله وبحمده - [01:09:33](#)

طيب هنا قال فسبح بحمد ربك. ولما امتثل قال عليه الصلاة والسلام سبحانك اللهم وبحمدك فاذا هذا يفسر ان التسبيح بالحمد يحتمل معنيين انك تحمد الله حمدا يشتمل على التسبيح فتكون سبحت الله كيف - [01:09:54](#)

بالحمد طب التسبيح تنزيه واذا حمدت الله مفردا اياه بالحمد فقد نزّهته عن الشريك فانت نزّهت الله بالحمد لا بصيغة التسبيح والمعنى الآخر سبح بحمد ربك اقرن التسبيح بالحمد وهذا اظهر لان النبي عليه الصلاة والسلام ماذا قال - [01:10:12](#)

قال سبحانك اللهم وبحمدك نعم احسن الله اليكم. قال رحمه الله حديث عائشة رضي الله عنها فيه مبادرة الرسول صلى الله عليه وسلم الى امتثال ما امره الله تعالى وملازمته لذلك - [01:10:35](#)

وقوله فسبح بحمد ربك فيه المبادرة قلنا يا كرام هذا اصل عظيم ومنهج نبوي جليل. امتثال امر الله بل المبادرة فمنذ ان نزلت السورة. طيب الحديث الاية تقول ايش ؟ اذا جاء نصر الله والفتح اي فتح؟ - [01:10:54](#)

فتح مكة. السورة نزلت قبل الفتح او بعد الفتح قولان فمن قال قبل الفتح سيكون السؤال قبل فتح مكة الله يقول له اذا جاء وان كان كثير من الصحابة يقول السورة بعد الفتح وهي من اخر ما نزل من القرآن - [01:11:11](#)

طيب على كل على كل من القولين سؤال. فاذا كانت السورة بعد فتح مكة كيف يقول اذا جاء وقد فتحت مكة كيف يقول اذا جاء الجواب ان اذا قد تأتي بمعنى الماضي - [01:11:28](#)

والسؤال الثاني اذا قلت ان السورة قبل الفتح اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله في وجهك فسبح. اذا متى المطلوب ان يسبح عليه الصلاة والسلام - [01:11:43](#)

اذا فتحت مكة فكيف قالها قبل اذا قلت ان السورة نزلت قبل فتح مكة وعائشة تقول رضي الله عنها ما صلى صلاة بعد ان نزلت الا قال. طيب الله يقول اذا جاء وهو ما جاء النصر وبدأ يقول. قال فيه سرعة المبادرة - [01:11:57](#)

الى امر الله عز وجل. وهذا المنهج النبوي الكريم الذي كان نبينا صلى الله عليه وسلم يسارع فيه الى مرضاة ربه وعلا نعم. قال وقوله فسبح بحمد ربك فيه وجهان - [01:12:15](#)

احدهما ان يكون المراد ان يسبح بنفس الحمد. فيكون الحمد متضمنا معنى التسبيح الذي هو التنزيه. نعم. لما يتضمنه لما تتضمنه الحمد من معنى التسبيح الذي هو التنزيه لاقتضاء الحمد نسبة الافعال المحمود عليها الى الله تعالى وحده. وفي ذلك نفي الشريكة -

الشركة نعم قال وفي ذلك نفي الشركة الوجه الثاني وعندئذ يكون المأمور به هو الحمد فقط فسبح بحمد ربك يعني احمد الله. حمدا مشتملا على معنى التسبيح وهو التنزيه. الوجه الثاني ان يكون المراد فسبح - 01:12:53

بالحمد فتكون الباء دالة على الحال وهذا يترجح. لان النبي صلى الله عليه وسلم قد سبح وحمد بقوله سبحانه وبحمده فلما قرن عليه الصلاة والسلام في الامتثال التسبيحة بالحمد وثنى لفظيهما كان المعنى الثاني ارجح تسبيحا مصاحبا للحمد. نعم - 01:13:12 وعلى مقتضى الوجه الاول يكتفى بالحمد فقط وكأن تسبيح الرسول صلى الله عليه وسلم على هذا الوجه دليل على ترجيح المعنى الثاني وقوله وبحمدك يعني سبحانه اللهم وبحمدك. نعم وقوله وبحمدك قيل معناه وبحمدك سبحت. اي تقول سبحانه اللهم -

تسبيح صريح خالص المحض وبحمدك يعني وبحمدك ايضا سبحت لك يا رب. لان الجار والمجرور يحتاج الى الى تعلق بما الى متعلق يتعلق به. فقال وبحمدك سبحت. نعم قال وهذا يحتمل ان يكون فيه حد. طيب اذا قلنا وبحمدك سبحت ايش يعني وبحمدك سبحت؟

يعني سبحت يا ربي لك بصيغة الحمد ولفظ الحمد هذا محتمل ويحتمل ان تكون الباء سببية. يعني وبسبب حمدك سبحت نعم قال وهذا يحتمل ان يكون فيه حذف اي بسبب حمد الله سبحت - 01:14:28 ويكون المراد بالسبب ها هنا التوفيق والاعانة على التسبيح واعتقاد معناه وهذا كما روي عن عائشة في الصحيح بحمد الله لا بحمدك اي وقع هذا بسبب حمد الله اي بفضلله واحسانه وعطائه - 01:14:47

فان الفضل والاحسان سبب الحمد فيعبر عنهما بالحمد. هذه في قصة الافك فان عائشة رضي الله عنها لما فرحت بنزول توبتها وجاء النبي عليه الصلاة والسلام يلاطفها قالت بحمد الله لا بحمدك. يعني هذا فضل من الله في نزول برائتها وما فرج الله تعالى بها -

من كربتها يعني نزلت براءتي من السماء بسبب حمد الله بفضلله واحسانه. لا بحمدك يعني لا بفضلك واحسانك. نعم قال وقوله اللهم اغفر لي امتثال لقوله تعالى واستغفره بعد امتثال قوله فسبح بحمد ربك - 01:15:27

واما اللفظ الاخر فانه يقتضي الدعاء في الركوع. اي لفظ اخر اللهم اغفر لي. الرواية الاخرى كان عليه الصلاة والسلام يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده. فاورد على هذه الرواية سؤالاً - 01:15:46

ادي الركوع موضع دعاء الا يقول الفقهاء بکراهة الدعاء في الركوع وكراهة قراة القرآن في الركوع اما كراهة قراءة القرآن فلدليل طيب والدعاء قال به طائفة بل وقول كثير من الفقهاء ان الدعاء في الركوع مكروه - 01:16:00

طيب وهذا دعاء وكان يكثر ان يقول فاورد هذا السؤال. نعم ولو ان اللفظ الاخر فانه يقتضي الدعاء في الركوع واباحته ولا يعارضه قوله عليه الصلاة والسلام اما الركوع فعظموا فيه الرب. واما السجود فاجتهدوا فيه في الدعاء - 01:16:21

فانه يؤخذ من هذا الحديث الجواز. ومن ذلك الاولوية بتخصيص الركوع بالتعظيم. جمع المصنف رحمه الله بين مظاهره التعارف من حديث عائشة كان يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده مع حديث ام الركوع فعظموا فيه الرب - 01:16:44

جمع بينهما بان قال الاولى بالركوع التعظيم. ولذلك هو موضع تسبيح وثناء على الله وان جاز فيه الدعاء فهو محدود. ويدل الحديث على جوازه. طيب اذا هل هذا يدل على الكراهة - 01:17:02

الجواب لا. القول بالجواز لا يلتقي مع الكراهة. لا يجوز شيء من امور الصلاة مستحبا. ثم تقول هو مكروه دل الجواز على الاستحباب فاذا يقول رحمه الله حديث الركوع فعظموا فيه الرب لا يمنع الدعاء. لكن يدل على الاولوية - 01:17:20

وحديث كان يكثر يقول في ركوعه وسجوده يدل على لاستحباب ذلك وجوازه. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله ويحتمل ان يكون السجود قد امر فيه بتكثير الدعاء باشارة قوله فاجتهدوا واحتمالها للكثرة - 01:17:40

والذي وقع في الركوع من قوله اغفر لي ليس كثيرا فليس فيه معارضة ما امر به في السجود. هذا جواب ثاني. الركوع فعظموا فيه

السجود اجتهدوا في الدعاء. قد تقول هو دعا عليه الصلاة والسلام ايضا في الركوع. نقول نعم. لكن ما دعا الا بجملة. فاغفر لي -

[01:17:59](#)

تخفيض لي فطلب المغفرة فقط وما عدا ذلك فالفاظ الركوع ثناء لا دعاء وتعظيم لله عز وجل كما قال فعظموا فيه الرب. وعندئذ

يزول الاشكال. وان تعاقبه بعض الفقهاء بان هذا لا يلتقي مع الكراهة التي يقرها - [01:18:18](#)

والفقهاء مع قول عائشة كان يكثر ان يقول في ركوعه وهذا يدل على كثرة لا على قلة. فعندئذ تقول ليس فيه المنافاة صريحة وانما

اراد عدم الكثرة بمعنى عدم الزيادة على قوله ربي اغفر لي فان هذا القدر هو القدر الوارد في السنة من الدعاء في الركوع -

[01:18:35](#)

وعندئذ يمكن ان يمنع قول من قال بكراهة الدعاء في الصلاة مع ثبوت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم احسن الله اليكم.

قال رحمه الله وفي حديث عائشة الاول سؤال - [01:18:55](#)

وهو ان لفظة اذا تقتضي الاستقبال وعدم حصول الشرط حينئذ. يعني انت لما تقول لانسان اذا جاءك ضيفك فاخبرني معنى

هذا ان الضيف وهذا هذا مفهوم اللغة. اذا في الشرط تدل على الاستقبال وان الشرط ما حصل لما تكلمت به - [01:19:11](#)

نعم قال وفي حديث عائشة الاول سؤال وهو ان لفظة اذا تقتضي الاستقبال وعدم حصول الشرط حينئذ وقول عائشة رضي الله عنها

ما صلى صلاة بعد ان نزلت عليه اذا جاء نصر الله والفتح يقتضي تعجيلها - [01:19:38](#)

هذا القول لقرب الصلاة الاولى التي هي عقيب نزول الاية من النزول والفتة يعني اول سورة اول صلاة صلاها بعد ان نزلت عليه

السورة قال فيها الدعاء او ما قال - [01:19:59](#)

قال ما الدليل يقول ما صلى صلاة بعد ان نزلت عليه اذا جاء نصر الله والفتح الا قال في هذا الدعاء. اذا قالها من اول صلاة والفتح جاء

ولا ما جاء - [01:20:13](#)

الان دعكة من الخلاف هل السورة نزلت قبل فتح مكة او بعد مكة تعال معي في سياق اللفظ العربي اذا قال لشخص اذا حصل كذا

فافعل كذا عندما تكلم بهذا الكلام الشيء يكون حصل ولا ما حصل؟ ما حصل. ومع ذلك فانه منذ ان صلى اول صلاة بعد نزول السورة

قالها في هذا الدعاء - [01:20:27](#)

جينا لمكة ما فتحت بعد نزول الاية مباشرة. نعم. هذا السؤال يقتضي تعجيل هذا القول لقرب الصلاة الاولى التي هي عقب نزول الاية

من النزول. والفتح والفتح اي فتح مكة ودخول الناس في دين الله افواجا يحتاج الى مدة اوسع من الوقت الذي بين الذي بين -

[01:20:47](#)

الاية والصلاة الاولى بعده وقول عائشة في بعض الروايات يتأول القرآن قد يشعر بانه يفعل ما امر به فيه فان كان الفتح ودخول

الناس في دين الله افواجا حاصلًا عند نزول الاية فكيف يقال فيها اذا جاء - [01:21:09](#)

وان لم يكن حاصلًا فكيف يكون القول امثالًا للامر الوارد بذلك ولم يوجد شرط الامر؟ سواء قلت السورة نزلت قبل الفتح او بعد

الفتح هنا سؤال وهنا سؤال اذا كانت السورة نزلت بعد الفتح كيف يقول اذا جاء وقد جاء - [01:21:29](#)

واذا كانت السورة قبل الفتح فكيف يقول هذا في الركوع والشرط ما تحقق. نعم. وجوابه قال وجوابه انا نختر انه لم يكن حاصلًا

على مقتضى اللفظ يعني الفتح عند نزول الاية ما كان حاصلًا. يعني السورة نزلت قبل - [01:21:46](#)

فتح مكة. نعم. ويكون النبي صلى الله عليه وسلم قد بادر الى فعل المأمور به قبل وقوع الزمن الذي تعلق به الامر فيه اذ ذاك يعني

فعل مسارعة صلى الله عليه وسلم - [01:22:04](#)

وفعل مبادرة وامثالًا ما كان ينتظر ان تفتح مكة حتى يمثل امر الله بل فعل ذلك مسارعة وامثالًا منه صلى الله عليه وسلم. نعم.

قال ويكون النبي صلى الله عليه وسلم قد بادر الى فعل المأمور به قبل وقوع الزمن الذي تعلق به - [01:22:19](#)

الامر فيه اذ ذاك عبادة وطاعة لا تختص بوقت معين فاذا وقع الشرح كان الواقع من هذا القول بعد وقوعه واقعا على حسب الامثال

وقبل وقوع الشرط واقعا على حسب التبرج - [01:22:39](#)

اذن وفي كل الاحوال ممثّل. لكن قبل ان تفتح مكة امثّل مبادرة ومسارعة وتبرعا كما قال. وبعد فتح مكة امثّل على مقتضى الامر لان الله قال اذا فتحت مكة فسيح واستغفر ففعل ذلك عليه الصلاة والسلام. طيب ها هنا سؤال لكن عائشة رضي الله عنها -

[01:22:55](#)

يقول يتأول القرآن يعني يمثّل تقول وقبل فتح مكة ما امثّل؟ يعني فعل شيئا لا يطابق ما امر به الجواب ان تقول كل فعله امثال عليه الصلاة والسلام قبل الفتح - [01:23:16](#)

وبعد الفتح وعندئذ يكون ما فعله صلى الله عليه وسلم ممثلا. غير ان الصنعاني رحمه الله استلطف جوابا احسن من هذا فقال انه صلى الله عليه وسلم نزل ما اخبر الله بانه سيقع منزلة ما هو واقع - [01:23:32](#)

للقطع باليقين بما اخبر الله انه حاصل. مثل اذا نفخ في الصور. فهذا من تمام يقينه بما اخبر الله انه سيقع عده واقعا فامثّل وسبح بحمد ربه واستغفر صلى الله عليه واله وسلم - [01:23:52](#)

احسن الله اليكم. قال رحمه الله وليس في قول عائشة يتأول القرآن ما يقتضي ولا بد ان يكون جميع قوله الله عليه وسلم واقعا على جهة الامثال للأمور حتى يكون دالا على وقوع الشرط - [01:24:10](#)

ما المقتضاه انه يفعل تأويل القرآن وما دل عليه لفظه فقط وجاز ان يكون بعض هذا القول فعلا للطاعة فعلا لطاعة مبتدأة. يعني مسابقة ومسارعة واحسانا. نعم. وجاز ان يكون بعضها - [01:24:28](#)

هذا القول فعلا لطاعة مبتدأة وبعضه امثالا للامر. والله اعلم. طيب ويبقى السؤال الثاني انه لو كانت السورة نزلت بعد فتح مكة فكيف يقال اذا جاء ولهذا اخرج ابن جرير رحمه الله عن عطاء ابن يسار قال نزلت سورة اذا جاء نصر الله والفتح كلها بالمدينة -

[01:24:44](#)

واخرج الائمة اصحاب السنن كابن ابي شيبه وعبد ابن حميد والبزار وابو يعلى وغيرهم. عن ابن عمر قال نزلت اوسط ايام التشريق في بيبينا وهو في حجة الوداع فهذا وان كان الحديث يعني في بعض رواته ضعف والاحاديث عن الصحابة كثيرة تفيد ان السورة نزلت بعد الفتح. فيجد الاشكال كيف يقال - [01:25:02](#)

قالوا للشيء الذي قد وقع اذا وقع سيكون الجواب كما قرر ارباب اللغة ان اذا تخرج عن الاستقبال وتأتي للماضي مثل ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه. واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها ويكون الحديث منزلا على ذلك فيزول الاشكال فيما يتعلق - [01:25:24](#)

بهذا السؤال والله اعلم. نختتم المجلس بفائدة فيما يتعلق بهذه الادعية وخصوصا في حديث ابي بكر اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا. الحديث قال ابن الملقن رحمه الله تعالى نختّم آآ بفائدة - [01:25:47](#)

ونقل عن صاحب القبس عن ابن العربي رحمه الله قوله اذن الله في الدعاء لعباده وعلمه في كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم لامته. قال فاجتمع فيه ثلاثة اشياء - [01:26:04](#)

العلم بالتوحيد والعلم باللغة والنصيحة للامة. قال فلا ينبغي لاحد ان يعدل عن دعائه صلى الله عليه وسلم ثم قال وقد احتال الشيطان للناس في هذا المقام فقيض لهم قوم سوء يخترعون لهم ادعية يشتغلون بها عن الاقتداء بالشارع - [01:26:21](#)

قال واشر ما في الحال انهم ينسبونها الى الانبياء. فيقولون دعاء ادم ودعاء نوح ودعاء يونس عليهم السلام. قال فاقتدوا بنبيكم صلى الله عليه وسلم. واشتغلوا بالصحيح مما جاء عنه. ويجوز للعالم بالله ان يدعو بغير المأثور بشرط - [01:26:44](#)

الا يخرج عن التوحيد والافضل له التيمن بما صح عنه صلى الله عليه وسلم والتبرك بالفاظه الفصيحة المباركة قال القرافي رحمه الله والاصل في هذا الكتاب العزيز قوله تعالى حكاية عن نوح عليه السلام اني اعوذ ان اسألك - [01:27:04](#)

ما ليس لي به علم والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين. قال وهو دال على ان اصل في الدعاء المنع الا ما دل الدليل على الجواز والله تعالى اعلم. به تم - [01:27:24](#)

الحمد لله والحمد لله هذا الباب الرابع عشر وهو باب التشهد من ابواب كتاب الصلاة لنشرع في مجلسنا المقبل ان شاء الله في

بالخامس عشر وهو باب الوتر. والله تعالى اعلم. صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين -

01:27:37

01:27:57 - والحمد لله رب العالمين